

قراءة تفسير أضواء البيان (903) - (الكهف) 710 - للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله - 00:00:03

نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الاية الكريمة ان يقول انه سيفعل شيئا في المستقبل الا معلقا ذلك على مشيئة الله الذي لا يقع شيء في العالم - 00:00:32

كائنا ما كان الا بمشيئته جل وعلا فقلوه ولا تقولن لشيء اي لا تقولن لاجل شيء تعزم على فعله في المستقبل اني فاعل ذلك الشيء غدا والمراد بالغد ما يستقبل من الزمان لا خصوص الغد - 00:00:53

ومن اساليب العربية اطلاق الغد على المستقبل من الزمان ومنه قول زهير واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي يعني انه لا يعلم ما يكون في المستقبل - 00:01:23

اذ لا وجه لتخصيص الغد المعين بذلك وقوله الا ان يشاء الله اي الا قائلا في ذلك الا ان يشاء الله اي معلقا بمشيئة الله او لا تقولنه الا بان شاء الله - 00:01:49

اي الا بمشيئة الله وهو في موضع الحال يعني الا متلبسا بمشيئة الله قائلا ان شاء الله قال هز مخشري وغيره وسبب نزول هذه الاية الكريمة ان اليهود قالوا لقريش - 00:02:15

سلوا محمدا صلى الله عليه وسلم عن الروح وعن رجل طواف في الارض يعنون ذا القرنين وعن فتية لهم قصة عجيبة في الزمان الماضي يعنون اصحاب الكهف فقال لهم رسول الله - 00:02:41

صلى الله عليه وسلم ساخبركم غدا عما سألتكم عنه ولم يقل ان شاء الله فلبث عنه الوحي مدة الى خمس عشرة ليلة وقيل غير ذلك فاحزنه تأخر الوحي عنه ثم انزل عليه الجواب عن الاسئلة الثلاثة - 00:03:06

قال في الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية وقال في الفتية نحن نقص عليك نبأهم بالحق الايات الى اخر قصتهم وقال في الرجل الطواف ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا. الايات الى اخر قصته - 00:03:34

واذا عرفت معنى هذه الاية الكريمة وسبب نزولها وان الله عاتب نبيه فيها على عدم قوله ان شاء الله لما قال لهم ساخبركم غدا فاعلم انه دلت اية اخرى بضميمة بيان السنة لها - 00:04:05

على ان الله عاتب نبيه سليمان على عدم قوله ان شاء الله كما عاتب نبيه في هذه الاية على ذلك بل فتنته سليمان بذلك كانت اشد وقد اخرج الشيخان في صحيحهما - 00:04:31

من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان ابن داود عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام لاطوفن الليلة على سبعين امرأة. وفي رواية تسعين امرأة. وفي رواية - 00:04:53

مائة امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقيل له وفي رواية قال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل فطاف بهن الم تلد منهن الا امرأة واحدة - 00:05:16

نصف انسان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لم يحنت وكان دركا لحاجته وفي رواية

ولقاتلوا في سبيل الله فرسانا اجمعون - [00:05:37](#)

انتهى فاذا علمت هذا فاعلم ان هذا الحديث الصحيح بين معنى قوله تعالى ولقد فتننا سليمان والقينا على كرسيه جسدا الاية وان

فتنة سليمان كانت بسبب تركه قول ان شاء الله - [00:06:00](#)

وانه لم يلد من تلك النساء الا واحدة نصف انسان وان ذلك الجسد الذي هو نصف انسان هو الذي القي على كرسيه بعد موته في قوله

تعالى والقينا على كرسيه جسدا - [00:06:28](#)

الاية فما يذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى ولقد فتننا سليمان الاية من قصة الشيطان الذي اخذ الخاتم وجلس على كرسي

سليمان وطرد سليمان عن ملكه حتى وجد الخاتم في بطن السمكة - [00:06:53](#)

التي اعطاها له من كان يعمل عنده باجر مطرودا عن ملكه الى اخر القصة لا يخفى انه باطل لا اصل له وانه لا يليق بمقام النبوة فهو

من الاسرائيليات التي لا يخفى انها باطلة - [00:07:20](#)

والظاهر في معنى الاية هو ما ذكرنا وقد دلت السنة الصحيحة عليه بالجملة واختاره بعض المحققين والعلم عند الله تعالى قوله تعالى

واذكر ربك اذا نسيت في هذه الاية الكريمة - [00:07:46](#)

قولان معروفان لعلماء التفسير الاول ان هذه الاية الكريمة متعلقة بما قبلها والمعنى انك ان قلت سافعل غدا كذا ونسيت ان تقول ان

شاء الله ثم تذكرت بعد ذلك فقل ان شاء الله - [00:08:10](#)

ما يذكر ربك معلقا على مشيئته ما تقول انك ستفعله غدا اذا تذكرت بعد النسيان وهذا القول هو الظاهر لانه يدل عليه قوله تعالى

قبله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله - [00:08:37](#)

وهو قول الجمهور وممن قال ابن عباس والحسن البصري وابو العالية وغيرهم القول الثاني ان الاية لا تعلق لها بما قبلها وان المعنى اذا

وقع منك النسيان لشيء فاذا ذكر الله - [00:09:07](#)

لان النسيان من الشيطان كما قال تعالى موسى وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وكقوله استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله

وقال تعالى واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين - [00:09:32](#)

وذكر الله تعالى يطرد الشيطان كما يدل لذلك قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا. فهو له قرين وقوله تعالى قل

اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس - [00:09:56](#)

من شر الوسواس الخناس. الاية هاي الوسواس عند الغفلة عن ذكر الله الخناس الذي يخنس ويتأخر صاغرا عند ذكر الله فاذا ذهب

الشيطان ذهب النسيان وقال بعضهم واذا نسيت اي صل الصلاة التي كنت ناسيا لها عند ذكرك لها. كما قال تعالى -

[00:10:17](#)

واقم الصلاة لذكري وقول من قال اذا نسيت اي اذا غضبت ظاهر السقوط ايها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ولنا لقاء

اخر ان شاء الله والى ذلك الحين استودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:45](#)